: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i28.181

TJFPS

ISSUE 28

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

المقومات الجيوستراتيجية لدولة أفغانستان(دراسة في التركيبة الأثنية للسكان)

" The Geostrategic Factors of Afghanistan (A Study on Ethnic Composition of the population)"

Assit.Prof.Dr. Salam Dawood Ghzayel [a]
University of Al-Anbar / College of Law and Political Science [a]

أ.م.د سلام داود غزيل [a] *
جامعة الأنبار /كلية القانون والعلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received:13\4\2022
- Accepted: 12\5\2022
- Available online :30\06\2022

Keywords:
- Afghan political system
- the ethnic composition of the population
- international conflicts
- Afghan political theater
- Afghanistan

©2022. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Afghanistan is one of the countries with a multi-demographic ،ethnic and customary structure ،so most of the population is diverse according to the layer of the diverse environmental composition of the population ،so most of the fat is diverse according to the geographical layer. Or Islamic ،to be more correct ،is characterized by the formation of sects according to the composition of the population ،and on the other hand ،it is characterized by the fact that the emergence of international disputes around international competition ،such as Russia ،China ،Iran and Pakistan ،has made it an extension of its influence in the region ،in addition to its national formation that stripped all these circumstances made Afghanistan a country distinguished in the strength that it From it a Muslim country was formed first and strong in the face of the dangers it might face.

*Corresponding Author: Salam Dawood Ghzayel ,E-Mail: Salam7915@uoanbar.edu.iq
Tel: xxx , Affiliation: University of Al-Anbar / College of Law and Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
الاستلام: 13\4\2022
القبول:12\05\2022
النشر :30\06\2022

الكلمات المفتاحية :
– النظام السياسي الافغاني
–التركيبة الاثنية للسكان
–الصراعات الدولية
–المسرح السياسي الافغاني
–افغانستان

الخلاصة : أن أفغانستان من الدول متعددة التركيبة السكانية والأثنية والعرفية لذا فأن أغلب السكان يكون متنوع بحسب طبقة التركيبة البيئية المتنوعة للسكان لذا فأن أغلب السمان يكون متنوع بحسب طبقة الجغرافية فأن افغانستان تمتاز بتنوع طبيعي في طبقة توكين البذرة الجغرافية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تمتاز بكون الاديان السماوية أو الاسلامية أن أصح التعبير تمتاز بتكون طوائف بحسب تكوين السكاني ، ومن ناحية أخرى تمتاز بكون نشوء الخلافات الدولية حول التنافس الدولي كروسيا والصين وإيران وباكستان من جعلها امتداد لنفوذها في المنطقة ، أضافة إلى تكونها القومي المنتزع جميع هذه الظروف جعل من أفغانستان بلد يمتاز في القوة التي تكونت منه بلد مسلم أولاً وقوي في وجه الأخطار التي تواجهه .

ومن ناحية أخرى هي الجيوستراتيجية فإن هذه الدول تعرضت الى كثير من المشاكل في مختلف أنواعها سواء كانت تاريخية او سياسية او حتى اجتماعية و يتضح لنامن دراسة دولة أفغانستان ان هناك اهداف سوفيتيه وبريطانية ومن وراء ريم خط دونالدز الحدودي الذي يؤمن مصالحها في المنطقة هذه من ناحية ومن ناحية أخرى فإن طريق الهجرات مشابهه لهجرات التركمان والمغول والعرب واليونان نلاحظ ان هذه الدول الأثنية كلها سلكت مستقرة في أفغانستان نلاحظ كيف تؤثر تفي ثقافتها بالنسبة لها فان هذا التنوع الامن واللغوي قد أثرت به أفغانستان نتيجة الغزوات والإجراءات المتعددة التي شهدتها والسبب يعود الى اهميتها التاريخية هذا من جانب ومن جانب اخر العامل الديني كان عاملا هو الاكثر تأثيراً فيها كما هو العامل الاقوى لتمثيل هذه الشعوب.

المقدمة :

تعد دولة أفغانستان دولة متعددة الأثنيات والأعراق ومعظمهم من المجتمع القبلي ، وهناك الكثير من التداخل بينها ، إذ لا توجد حدود واضحة بين هذه الأثنيات ، كما أن هذه المجموعات ليست متجانسة عنصرياً ومتباينة عرقياً ولغوياً ، وأنهم يعيشون في مواقع ذي أهمية جيوستراتيجية ليس على مستوى آسيا الوسطى فحسب ، بل على مستوى العالم ، ولذا أثار انتباه القوى الأقليمية والدولية على مر التاريخ لغرض نفوذها وسيطرتها على أفغانستان .

وهنا نطرح التساؤلات التالية :

- هل يعد التنوع الأثني في دولة أفغانستان عامل ضعف ام عامل قوة ؟ .
- ما هو تأثير العامل الديني في وحدة وقوة الشعب الأفغاني؟ .
- ما هو دور المقومات الجيوستراتيجية في دولة أفغانستان؟ .

إشكالية الدراسة :

1- النزاع الإقليمي والدولي للمقومات الجيوستراتيجية لدولة أفغانستان.

2- أن لموقع دولة أفغانستان ومكانتها المميزه بين الدول.

3- دور الولايات المتحدة الامريكية في فرض سيطرتها على دولة أفغانستان ثم انسحابها.

فرضية البحث:

إن الدراسة هي موسوعة تشير في السؤال عن إشكالية في دولة أفغانستان بالإضافة إلى توضيح أهدافها السياسية والاستراتيجية وتوضيح حالة البراغماتية في المجتمعات الأفغانستانية.

المبحث الأول : المقومات الطبيعية

المطلب الأول : الموقع الجغرافي لدولة افغانستان:

يعد موقع الدولة من العوامل الطبيعية المهمة والمؤثرة في تحديد مكانتها ورسم سياستها في المجالين الداخلي والخارجي ، فضلاً عن التأثير في اتخاذ العديد من القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية [1] .

وفيما يتعلق بدولة أفغانستان (Afghanistan) فتقع في وسط قارة آسيا [2]، أما موقعها على خطوط الطول والعرض فإنها تقع بين خطي طول 50°60 - ° إلى 75 شرقاً ، ودائرتي عرض 25 - 29° إلى 35 - 38° [3] ، ويشير الجغرافيون بأن موقع دولة أفغانستان فيما يتعلق بدوائر العرض أهم من موقعها وفيما يتعلق بخطوط الطول ، لعلاقة الأول بالمناخ الذي يؤثر بدوره في المجهود البشري [4] ، هذا من جهة ، ومن

[1] حسن عبدالقادر صالح ، المظهر الجغرافي لقوة الدولة ، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، 1976 ص 50 .

([2])The new college Encyclopedia ، Galahad Books ، new york ، Barnner press ، Inc 1978 ، P.3

([3])Britannica Aatlas ، Encyclopedia Britannical ، Inc ، Chicago . Helen Hemingway Benton ، 1974 ، P. 109 .

[4] صباح محمود وآخرون ، الجغرافية السياسية ، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، د.ت ، ص 29-30 .

جهة أخرى فإن موقع أفغانستان الفلكي يجعلها تقع ضمن أقليم المناخ الصحراوي الذي يتصف به أقليم آسيا الوسطى عموماً [1] .

ودولة افغانستان بهذا الموقع تعد دولة آسيوية قارية حبيسة أو مغلقة ليس لها واجهات بحرية [2] . وعليه فإن هذا الموقع من الناحية الجيوستراتيجية يحرم أفغانستان من الانفتاح على العالم الخارجي أو الاتصال بهذا العالم بشكل مباشر عن طريق البحر ، لذا فإنها تلجأ إلى دول الجوار لتحقيق ذلك الاتصال والخروج من العزلة الجيوستراتيجية ، الأمر الذي يزيد من تأثير دول الجوار في السياستين الداخلية والخارجية لدولة افغانستان نتيجة اعتمادها الكبير على هذه الدول في الاتصال الخارجي .

وفي مجال الجغرافية السياسية ، فإن أفغانستان تتمتع بموقع استراتيجي مهم ، إذ إنها تعد أحد الدول المهمة والمفصلية في العالم . إذ إن موقعها على طول الطرق التجارية البرية المهمة ، والتي تربط بين شرق وغرب آسيا ، كما أنها تربط بين جنوب شرق آسيا بقارة أوربا والشرق الأوسط كأحدى النقاط المهمة الواقعة على طريق الحرير القديم [3] .

المطلب الثاني: التأثير الجيوستراتيجي لمساحة وحدود دولة أفغانستان:

تقع دولة أفغانستان في قارة آسيا ، وتبلغ مساحتها ما يقارب (652،230) كيلو متر مربع ، وبهذا فهي تعد من أكبر (41) دولة من حيث مساحة الأرض في العالم ، واعتماداً على تصنيف الدول على أساس المساحة ، فأن العالم الجيوستراتيجي (Pounds) يعد افغانستان دولة متوسطة المساحة [4] .

وتشترك دولة أفغانستان في حدودها البرية مع ست دول هي طاجكستان بحدود تمتد (1206) كم، وأوزبكستان بطول (137) كم وتركمانستان (766) كم ، ويحدها من أقصى الشمال الشرقي الصين بطول

([1])Allan konya ، Design primer for Hot climates ، London ، Architectural press ، Ltd : 1980 ، P. 18 .

([2])The New Enecyclopaedia Britannica ، Moropaedia ، Vol ، I . chieago . university of Chicago ، 1975 ، P. 164 .

([3])Britannuca Aatlas ، op . cit ، p . 109 .

[4] صباح محمود وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص 40 .

(76) كم ، وتحدها باكستان من الشرق ، والجنوب وبطول (2430) كم ، وأخيراً تحدها إيران من الغرب وبطول (936) كم [1] .

ومن الناحية الجيوستراتيجية فإن دولة أفغانستان تعرضت إلى مشكلات تاريخية – سياسية – وسكانية اجتماعية ذات سمات عرقية واقليمية نتيجة إحاطتها حدودياً بهذه الدول ، فيما يتعلق بدول طاجكستان وأوزبكستان وتركمانستان وهي جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية التي نالت استقلالها حديثاً إثر انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي في 24 كانون الأول 1991. إن حدود هذه الدول اثبتت عبر ثلاث معاهدات بين روسيا القيصرية التي كانت تسيطر على هذه الجمهوريات وبريطانيا التي كانت تسيطر على شبه القارة الهندية ، وعلى إثر هذه المعاهدات عدت افغانستان دولة حاجزة أو عازلة (Baffer State) تفصل بين النفوذ الروسي والبريطاني[2].

ولكن هذه المعاهدات تركت وراءها مشكلات عرقية وأقليمية ، تمثلت بتمركز وتوطن المجموعات الأثنية (الطاجيكية لدولة أفغانستان ، والأوزجكية والتركمانية) ، مقسمة بين أفغانستان وامتداداتها في تلك الدول ، مما أوجد لأفغانستان مشكلات داخلية تتضمن بصعوبة اندماجها في المجتمع الأفغاني ، ذات التركيب الأثني المتعدد والمتنوع والمعقد من جهة ، وولائها إلى أفغانستان من جهة أخرى ، أي بقاء ولاءاتها في ضمن النطاق الضيق المرتبط بالجماعات والقوميات ، وعدم امتدادها ليشمل نطاق الولاء القومي والهوية القومية للمجتمع الأفغاني بشكل عام [3] .

أما فيما يتعلق بحدودها مع باكستان من الشرق والجنوب والبالغة (2430) كم ، تعد أطول حدود برية لأفغانستان مقارنة بالدول المحيطة بها ، إذ إنها أوجدت مشكلة حدودية بين أفغانستان وباكستان وهي مشكلة السكان (الباشتون) الذي يعيشون خارج أفغانستان في الأراضي الباكستانية الواقعة على نهر السند والحدود الشرقية لأفغانستان ، وتعود جذور المشكلة إلى عام 1893 عندما فرض على أفغانستان اتفاقية (خط دوراند

---

(1) The Encycllopadia Americana ، vo . I ، New York ، American corporation ، 1960 ، P. 206 .

2 المعاهدات التي وقعت بين روسيا القيصرية وبريطانيا هي : الأولى وقعت عام 1873 والثانية عام 1885 ، والثالثة عام 1895 ، ينظر : فؤاد حمه خورشيد ، افغانستان في الاستراتيجية السوفيتية ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) 1989 ، ص 24 – 26 .

3المصدر نفسه ، 28 – 30 .

) [1] . للحدود بينها وبين المستعمرات البريطانية في الهند ومن ثم باكستان ، إذ فصل هذا الخط الحدودي سكان الباشتون إلى قسمين في الدولتين الجارتين أفغانستان وباكستان مما سبب ذلك نزاعاً على الحدود بينهما ، وصل إلى درجة قطع العلاقات وذلك لصعوبة توصل الطرفين إلى حل نهائي لمشكلاتهما المتعلقة برسم الحدود بينهما .

ولعل هذه المشكلة الجيوستراتيجية الأهم التي تعاني منها أفغانستان وذلك ؛ لأن سكان (البشتون) يعدون الأغلبية في البلاد ، كما سيتضح لنا وكان هناك أهداف سوقية لبريطانيا من وراء ريم (خط دوراند) الحدودي وبما يؤمن حماية مصالحها في المنطقة ، الأمر الذي أدى إلى اقتطاع أجزاء مهمة من أراضي البشتون وضمها إلى الهند لتصبح فيما بعد اقليماً باكستانياً بعد الاستقلال عام 1947 ، واقليم بشتوشتان هو المقاطعة الشمالية الغربية من باكستان وعاصمتها بيشاور ، فإنه يتداخل مع سكان البشتون الذين يشكلون الأغلبية في أفغانستان ، ويقدر عدد البشتون في الاقليم نحو ستة ملايين ونصف المليون نسمه ، أما مساحتها فتقدر بـ (64138) كم2 ، أما اقليم (بلوشستان) وعاصمته كويته ، فإنه جزء من اقليم (بلوشستان) الكبرى والمجزأ بين ثلاث دول(باكستان وايران وافغانستان) إذ يشكل البلوش في باكستان (4%) من مجموع السكان ، ويشغلون ما يقارب (42%) من إجمالي مساحة باكستان ، أما في إيران فإنهم يشكلون (2%) من مجموع السكان ويشغلون (25%) من اجمالي مساحة اقليم (بلوشستان) الكبرى البالغة نحو (000 6000) كم2 ، ولقد شهد هذا الأقليم ولاسيما في عام (1972) نضالاً شديداً من عدة حركات طالبت بوحدة الاقليم الكبرى المجزأ بين كل من (باكستان وإيران وأفغانستان) إلا أنها قمعت بالتعاون بين باكستان وإيران ، وفي الوقت نفسه فإن موسكو كانت تراقب عن كثب ما تؤول إليه القضية البلوشية ، ولاسيما المنطقة الخاضعة لباكستان أو تلك الخاضعة لإيران ، ولم تكن ترحب في انتهائها سريعاً ، لأنها كانت ترى في الحركة البلوشية عامل ضغط على باكستان للتخلي عن تحالفها مع الغرب ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ، وتحقيق الحلم السوفيتي بالوصول إلى المياه الدافئة وتحقيق بعض الامتيازات للستراتيجية السوفيتية ، لذا فإن مطالب أفغانستان ضد جارتهما باكستان قد توسعت إثر الغزو السوفيتي لأراضيه ،

[1] سمي خط الحدود بين أفغانستان وباكستان بخط (دوراند Durand) نسبة إلى المخطط الانكليزي للحدود السير (مارتيمور دوراند) للتفاصيل ينظر : هاني الياس الحديثي ، سياسة باكستان الاقليمية 1971 – 1974 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1978 ، ص 78 .

وأصبحت تشمل اقليمي باشتونستان وبلوشستان وهو ما يعادل (401794) كم2 ، أي نحو نصف مساحة باكستان الحالية [1] . وبناء على ما تقدم فإن مجموع أطوال حدود أفغانستان مع دول الجوار تسببت في مشاكل اقليمية وأثنية نتيجة التداخل السكاني مع هذه الدول ، لتشكل هذه المناطق بؤرة الصراع والتوتر بين أفغانستان ودول الجوار الاقليمي .

المطلب الثالث : الآثار الطبوغرافية في قوة الإرادة الأفغانية :

لعلنا لا نعدو جانب الحقيقية إذا قلنا ، إن الظواهر الطبوغرافية والعوامل المناخية لهما تأثيراتهما في توزيع مراكز الاستيطان من قرى ومدن ، فضلاً عن توزيع النشاطات الاقتصادية ، وبقدر تعلق الأمر في أفغانستان فإن ذلك يبدو أكثر انطباقاً ووضوحاً فإن الوعورة الشديدة لطبوغرافية الأراضي الأفغانية ، فضلاً عن مناخ البلاد القاسي ، قد كسب الشعب الأفغاني الصلابة وقوة الإرادة والتحمل ، وغرس في نفوسهم مفاهيم القتال والتمسك بالعصبية والولاء المطلق للقبيلة وبالتالي رفض الإذعان والخضوع للسيطرة الأجنبية ، على الرغم من تشتتهم وانتشارهم على شكل جماعات وقبائل في مناطق متفرقة من البلاد بسبب طبيعتها الطبوغرافية ومناخها القاسي ،

وأفغانستان دولة معروفة بطبيعتها الجبلية الوعرة ، وتشكل سلسلة الجبال الكثيرة الضخمة حاجزاً جغرافياً ، تشغل مساحة تقدر بـ (414398) كم2 ، أي إنها تحتل (64%) من إجمالي مساحة أفغانستان ، وأبرزها سلسلة جبال (هندكوش) التي يبلغ طولها نحو (600) كم2 [2] .

ومن الناحية الجيوستراتيجية فقد أسهمت هذه الجبال إلى حد كبير في صعوبة اتصال سكان المناطق الشمالية من الطاجيك والأوزبك والتركمان وأقوام أخرى بسكان المناطق الجنوبية من البشتون والبلوش والمجموعات الأثنية الأخرى التي يتألف منها الشعب الأفغاني [3] .

وهذه السلاسل الجبلية تكثر فيها الكهوف وتسكنها القبائل التي تمارس مهنة الرعي [1] . أما الجنوب فينقسم السطح ما بين مناطق صحراوية أو شبه صحراوية تسكنها القبائل التي تمتهن الرعي ؛ وذلك

---

[1] فؤاد حمه خورشيد ، مصدر سبق ذكره ، ص 35 .

[2] فؤاد حمه خورشيد ، مصدر سبق ذكره ، ص 44 .

([3])Louis Dupree ، Afghanistan ، New Jersey university ، 1973 ، P. 15 .

لأن تربتها غير صالحة للزراعة ، باستثناء الأراضي المحيطة بالأنهار في الجنوب الشرقي من أفغانستان ، وتقدر مساحتها بما يقارب (129499) كيلو متر مربع ، أي إنها تشكل (20%) من إجمالي مساحة أفغانستان ويبلغ معدل ارتفاعها بنحو (900) متر فوق مستوى سطح البحر ، وتقع مدينة قندهار في ضمن هذه المنطقة [2] .

أما المناطق الشمالية فهي مناطق سهلية خصبة تحتوي على أراضٍ زراعية وهي تعد مناطق جذب للسكان ، وتقدر مساحتها بـ (103600) كيلو متر مربع ، أي إنها تشكل (16%) من مجموع مساحة أفغانستان ومعظم الأنهار التي تنحدر من سلسلة جبال (هندكوش) تتجه نحو هذا السهل، كما أن هذه المنطقة تحتوي على معادن مترسبة وغاز طبيعي [3] .

وأفغانستان بلد زراعي – رعوي بالدرجة الأولى ، يتراوح الناتج القومي الإجمالي فيما بين 4800 – 5000 مليون دولار سنوياً ، ولا يزيد الدخل السنوي للفرد الأفغاني على (786) دولار أمريكي ، وهذا يعكس الوضع الاقتصادي المتدني والفقر الكبير الذي تعاني منه البلاد ، مما جعلها واحدة من أفقر دول الجنوب [4].

وتغطي البلاد ثروة من الغابات ، فضلاً عن الثروات الطبيعية المتعددة إلا أن المستثمر منها قليل جداً ، ولقد اكتشف الغاز الطبيعي في شمال البلاد في منطقة (جوزجان) بكميات اقتصادية وبدأ استثماره عام 1967 ، وكان قسم منه يصدر إلى روسيا بواسطة خط أنابيب ، ويقدر احتياطي الغاز بنحو (48 مليار م3) ، كما عثر على كميات من الفحم الحجري في السفوح الشمالية لجبال هندكوش ، ونوعيته جيدة في منطقة قلعة سركاري ، وأقل جودة في مناطق كركر واشيوشتة قرب كابل ، كما توجد في أفغانستان معادن الحديد والنحاس والرصاص والزنك ، فضلاً عن الملح الصخري ، أما النفط فمازال في طور الاستكشاف والتنقيب عنه في شمال أفغانستان [5] .

([1]) Ibid : P. 16 .

([2])Ibid : P . 16 – 17 .

([3])Ibid : P . 17 .

[4] الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ، دليل المعلومات عن دول العالم ، الطبعة الثانية ، بغداد ، 1988 ، ص 726.

[5] الموسوعة العربي ، افغانستان (جغرافياً) متاح على شبكة الانترنيت http:arab-ency.com.sy .

وهكذا فرض الموقع الجغرافي لأفغانستان أن تكون ممراً لأقوام وشعوب مختلفة ، كما فرضت تضاريسها الوعرة انعزالاً لعناصرها السكانية ، وتعدداً للغاتها ولهجاتها [1] .وادى الى وجود شعباً مقاتلاً صعب المراس ، يحب الحرية ، ولا يخضع للسيطرة الأجنبية ، ومن هنا يبدو واضحاً أن للبيئة أثرها الكبير في قوة وإرادة وتحمل الشعوب .

المبحث الثاني : المقومات السكانية (الاثنية)

يتميز الشعب الأفغاني بأصولهِ العرقية المتداخلة والمتباينة في خصائصه الثقافية والحضارية واللغوية تنوعاً كبيراً ، وينتمي إلى أكثر من عشر مجموعات أثنية وعرقية رئيسية [2] . لذا تعد أفغانستان دولة متعددة الأجناس والأعراف تداخلت بعضها مع بعض عن طريق الهجرات (اليوناني والعرب والتركي والمغولي) ، وهذه الأقوام والمجموعات الأثنية كلها سكنت واستقرت في أفغانستان وأثرت في ثقافتها وتركيبتها [3] .وسيتم التركيز في دراستنا على أهم المجموعات الأثنية الرئيسة ضمن المطالب التالية :

المطلب الأول : البشتون (Pashtun) :

يعد البشتون من أقدم وأعرق الأثنيات التي قطنت أفغانستان ، ولذا يطلق عليهم الأفغان الحقيقيون (True Afghan) وتتراوح نسبتهم ما بين (38%) من مجموع السكان حسب تعدد إحصائية (2001) أكبر التجمعات الأثنية في البلاد [4] . ويتكلمون لغة البشتو أو البختون في اللهجة الشمالية ، مما يعدوها أساس الرابطة التي تجمعهم أو هويتهم القومية ، وعدت هذه اللغة الرسمية إبان حكم الملك محمد ظاهر شاه (1932 – 1973) ، بجانب اللغة الفارسية الأفغانية (الدرّية) ، ويتكون البشتون من (60) قبيلة كبيرة أشهرها ، قبيلة دوراني (Duranni) ، التي تنسب إلى مؤسس أول كيان سياسي لدولة أفغانستان الحديثة وهو (أحمد شاه دوراني) ، وتعد هذه القبيلة هي المتحكمة والمسيطرة سياسياً على أفغانستان ، إذ حكمتها أكثر من قرنين

---

[1] المصدر نفسه .

[2] يوسف محمد السلطان وآخرون ، الجغرافية الاقليمية للعقارات ، البصرة ، جامعة البصرة ، 1986 ، ص 70 .

[3] المصدر نفسه ، ص71 .

[4] الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ، مصدر سيق ذكره، ص 726 .

وربع قرن من الزمان منذ عام (1747م) [1] . فضلاً عن قبائل غلزاي (Galizi) وموهماند (Mohmand) وشنواري وختاك ومحسودي وافريدي وغيرها من القبائل ، ونزح من البشتون نحو ثلاثة ملايين إلى الإقليم الشمالي الغربي من باكستان ، وان وجود أبناء جلدتهم هناك إبان الغزو السوفيتي لأفغانستان للمدة (1979 – 1989) [2] .

وينتشر البشتون في الأنحاء الجنوبية الغربية من أفغانستان وخوض كابل – جلال آباد وفي المناطق الجنوبية والشرقية وفي جزر عرقية مبعثرة في الشمال وأوديته النهرية ، كما أنهم ينتشرون في الأقسام الشمالية الغربية من باكستان والذي يعرف بـ (بشتونستان) [3] . ويعيشون البشتون ضمن نظام قبلي صارم من حيث تمسكهم بالعادات والتقاليد والأعراف ، ويحكمهم نظام مجلس شيوخ وزعماء القبائل والمعروف بنظام جرغا (Jirga) ، ولهذا المجلس توكل مهام إدارة القبيلة وحل الخلافات والنزاعات الناشئة بين القبائل إلى جانب ممارسة المهام القضائية والعلاقات الإدارية ، وأن البشتون مسلمون وعلى المذهب الحنفي [4] .

المطلب الثاني : الطاجيك (Tajik) :

يعد الطاجيك[*] . ثاني أكبر أثنية في أفغانستان بعد البشتون ، وتبلغ نسبتهم (25%) من مجموع الشعب الأفغاني حسب إحصائية عام (2001) وهم ينحدورن من أصول فارسية ويتكلمون اللغة الفارسية (الدرّية) ويقطنون في شمال جبال هندكوش وفي إقليم بادخشان الذي يعد موطنهم الأصلي ، كما ينتشرون

---

(1) The New Encyclopaedia Britannica ، op . cit . ، P . 105 .

(2) Ibid : P. 105 .

3 فؤاد حمه خورشيد ، افغانستان في الاستراتيجية السوفيتة ، ص 78 .

4 للتفاصيل ينظر : اكرم عبدالله الجميلي ، الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وزامة السلطة 1965 – 994، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 1997 ، ص 19 .

* **الطاجيك** : كلمة مأخوذة من الكلمة الفارسية (تازي) وتعني السرعة والغارة والهجوم على العدو ، وقد اطلقها الفرس على العرب في صدر الفتوحات الاسلامية ، وقد استعيرت هذه التسمية اقتران العربي في اذهان – الفرس آنذاك ، بالغارة والهجوم في الحروب في عصر الاسلام ، وتشير القواميس الفارسية إلى أن العربي الذي يربى عند الفرس وينشأ بينهم يسمى (طاجيك) للتفاصيل ينظر : دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد التاسع ، القاهرة ، دار الآداب ، 1969 ، ص 277

في جبال الشمال الشرقي وحوض هراة ووادي (هري الأدنى) وجزر متفرقة ، وفي الأقسام الشمالية من العاصمة كابل ، كما أنهم موجودون في الأقسام الغربية من أفغانستان [1] .

وتقسيم الطاجيك تبعاً للتركيبة الاجتماعية إلى ثلاث مجموعات هي ما يأتي [2] .

1- مجموعة (خوقند) المحايدة للحدود الأوزبكية في وادي فرغانة .

2- مجموعة (كولياب) في الجنوب وتقطن الأماكن الجبلية الوعرة .

3- مجموعة (ال بامير) ويقطنون جبال بامير ، وهم معزولون بسبب وعورة المنطقة التي يسكنون فيها وهم من الشيعة الإسماعيلية .

يعد الطاجيك الموجودون في أفغانستان هم الامتداد الطبيعي لأقرانهم من الطاجيك في باكستان من المناطق المجاورة للبلدين وفي أقليم (تشنغ يانغ) الصينية [3] .

والطاجيك أقل التزاماً بالتقاليد القبلية ، لأنهم لا يتوزعون على جماعات قبلية واضحة المعالم ، كما الحال بالبشتون ، وإنما يعيشون في المناطق الجبلية ويمتهنون الزراعة ورعي الحيوانات أما الساكنين في المدن منهم فإنهم تجار أو حرفيون مهرة ، ومعظم الطاجيك مسلمون و (99%) منهم على المذهب الحنفي ، أما البقية فعلى مذهب الشيعة الإسماعيلية [4] .

ويرتبط الطاجيك بعلاقة جيدة مع البشتون ولاسيما الدورانين الذي يشكلون النواة التقليدية للصفوة الاجتماعية والسياسية في أفغانستان ، ولكن التطورات السياسية المتسارعة التي شهدتها أفغانستان خلال العقد الأخير من القرن العشرين ، ربما أثرت في هذه العلاقة بسبب تنافسهم على السلطة[5].

وللطاجيك دور على المسرح السياسي الأفغاني ، ويتضح ذلك من خلال قادتهم البارزين الذين أثروا في مجرى الحياة السياسية فمنهم الدكتور (برهان الدين رباني) من مواليد (1940) ومن اقليم بادخشان ، (

---

(1)The New Encyclopaedia Britannica ، op . cit . P . 105 .

2 دار المعارف الاسلامية ، المصدر السابق ، ص 277 .

3 المصدر نفسه ، ص277 .

4 اكرم عبدالله الجميلي ، المصدر السابق ، ص 21 – 22 .

5 فؤاد حمه خورشيد ، المصدر السابق ، ص 79 .

رئيس الجمعية الإسلامية) ، وأصبح فيما بعد رئيساً لدولة أفغانستان في 16 حزيران 1992 ، وبقي حتى الإطاحة بحكومته من قبل قوات حركة طالبان في 27 أيلول 1996[1] . أما الشخصية الطاجيكية الأخرى التي أدت دوراً كبيراً في الحياة السياسية الأفغانية فهو أحمد شاه مسعود (1950 – 2001) وهو من اقليم بادخشتان أيضاً ، وقد شغل منصب وزير الدفاع في حكومة (قلب الدين حكمتيار) خلال مدة حكم برهان الدين رباني ويعد من أبرز المقاتلين المميزين حتى غدا رمزاً لحركة المقاومة ضد الغزو السوفيتي ؛ بسبب قيادته العسكرية الناجحة واستراتيجية المتميزة ، إذ استطاع مع عدد من رجال الطاجيك أن يخوضوا معارك كثيرة ضد الغزو السوفيتي خلال سنوات المقاومة ، ومن ثم ضد قوات حركة طالبان ، وظل محتفظاً بسيطرته على وداي (بنجشير) الذي يبعد (70) كم شمال العاصمة كابل طوال مدة حكم طالبان (1996 – 2001) وبقي مسعود قوياً لا يقهر حتى مقتله إثر هجوم انتحاري بالقنابل في 8 أيلول 2001 ، ويعتقد أن العقل المدبر وراء مقتله كان (أسامة بن لادن) زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي ، الذي أرسل رجاله لتنفيذ العملية متنكرين بشخصية مراسلين صحفيين [2] . وهكذا يتضح بأن للطاجيك قادة بارزين أسهموا بشكل مباشر في الحياة السياسية في افغانستان .

المطلب الثالث : الهزارة (Hazare) :

تعد الهزارة الأثنية الرئيسة الثالثة في أفغانستان وتتراوح نسبتهم (19%) من مجموع السكان حسب إحصائية عام (2001) وينحدرون من أصل مغولي ، وهناك اعتقاد كبير بإن الهزارة هم بقايا الجيش الذي رافق جنكيزخان في أثناء غزوه لأفغانستان في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي [3] . تقطن قبائل الهزارة الوديان الضيقة والجبال الشاهقة ، ولاسيما في سلاسل جبال هزارة جات (Hazara Jat) ، وأغلبهم يمارسون

---

[1] برهان الدين رباني ، حاصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة الاسلامية من جامعة كابل ، وفي عام 1966 سافر إلى القاهرة والتحق بجامعة الازهر ، ونال شهادة الماجستير في الفلسفة الاسلامية ، ثم عاد بعدها إلى العاصمة كابل لتدريس الشريعة الاسلامية ي جامعة كابل ، وفي الجامعة ازدادت سمعته واكتسب شعبية كبيرة وسط الطلبة، فاختير عام 1972 من الجمعية الاسلامية رئيساً لها ، واشترك في اعمال الجهاد ضد الغزو السوفيتي لافغانستان عام 1979 بعد هزيمة نظام حكومة الشعب الديمقراطي الافغاني ، للتفاصيل ينظر : برهان الدين رباني (طاجيكي) متاح على شبكة الانترنيت على الموقع www.Arabic.com-2-10-2001 .

[2] المصدر نفسه .

(3) The New encyclopedia ، op . cit . ، P. 105 .

الزراعة والرعي وتربية الحيوانات ، والقليل منهم تجار صغار يسكنون المدن ومراكز الأقاليم ، ويتكلم الهزارة اللغة الفارسية (الدرّية) ، وأن علاقتهم بقبائل البشتون ليست على ما يرام بسبب النظرة المتعالية للأخيرة لهم على أنهم أقل شأناً منهم [1] .

يعيش الهزارة معظم أوقات السنة في قرى صغيرة ، وأن ثلث القرويين منهم يصعدون التلال والهضاب مع حيواناتهم اعتباراً من شهر مايس حتى بداية شهر أيلول ، ويقضون هذه الفترة داخل الخيم ، وهذا ما انعكس على نسبة المتعلمين منهم ، إذ إن نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة قليل جداً تكاد لا تذكر ، أما المتعلمين منهم فإن تعليمهم إسلامي مخصص لمدة سنتين وللذكور فقط ، والهزارة مسلمون وعلى المذهب الشيعي الأثني عشري [2] .

وكان للهزارة نصيب من المشاركة في الحياة السياسية في أفغانستان وذلك يتضح من خلال انضمامهم في التنظيمات والحركات السياسية ، وكان لهم الدور البارز في مقاومة الغزو السوفيتي ومقاومة قوات طالبان فيما بعد ، ومن أبرز الأحزاب التي مثلت الهزارة هي (الحركة الإسلامية) بقيادة (آصفي محسني) و (جماعة نصر) بقيادة (عبدالكريم الخليلي) و (الحرس الثوري الإسلامي – الباسدران) بقيادة (أكبري) الذي أسسته إيران في عام 1983 ، و(حزب الوحدة الاسلامي) بقيادة (عبد العلي مراري) و (منظمة المستضعفين الأفغان) و (الجبهة الثورية الإسلامية) و (حزب الله) و (حزب الشورى) وبعد سقوط حكومة (الدكتور نجيب الله) في عام 1992 ، فإن هذه الأحزاب والحركات والمنظمات السياسية شكلوا ائتلافاً سياسياً وتكتلوا في حزبين رئيسيين هما ما يأتي (حزب الوحدة الإسلامي) و (الحركة الإسلامية) [3] . وبمجرد النظر إلى طبيعة الأحزاب والحركات والمنظمات السياسية للهزارة يبدو واضحاً مدى تأثير الجمهورية الإسلامية الإيرانية فيهم .

المطلب الرابع : المجموعات الناطقة باللغة التركية :

[1] فؤاد حمه خورشيد ، مصدر سبق ذكره، ص 318 .

[2] () فؤاد حمة خورشيد مصدر سبق ذكره ص 319 .

[3] () اكرم عبدالله الجميلي ، المصدر السابق ، ص21 .

وهذه المجموعة تضم عدة أثنيات أبرزها (الأوزبك ، والتركمان والقزلباش والقرغيز) ، وتقدر نسبتهم بنحو (8.6%) من مجموع السكان الأفغاني ، وهي على النحو التالي :

1- الأوزبك (Uzbak) :تعد الأوزبك إحدى أكبر الأثنيات الناطقة باللغة التركية ، أو هم تركيبة من عناصر مغولية – تركية ، وتقدر نسبتهم بـ (6%) من مجموع السكان ويقطنون أواسط الأقليم الشمالي المجاور لأبناء جلدتهم في جمهورية أوزبكستان ويمتهنون حرفة الزراعة ورعي المواشي[1].

وقد تعرض الأوزبك القاطنون في جمهورية أوزبكستان لإجراءات قسرية في العشرينيات من القرن العشريني من قبل السلطات السوفيتية مما أدى إلى هجرة (نصف مليون) أوزبكي نحو الجنوب أي إلى أفغانستان ، مما أدى إلى ازدياد أعدادهم في وسط اقليم شمال أفغانستان [2] .

وعلى المسرح السياسي الأفغاني ، برز الجنرال العسكري عبدالرشيد دوستم الذي يعد من أبرز العناصر الاوزبكية ، إذ شغل منصب (آمر قوات المهمات الخاصة) في وزارة الدفاع ، عندما كان أحمد شاه مسعود وزيراً لها ، وقد أظهر انضباطاً عسكرياً عالياً خلال خدمته العسكرية ، وكان الساعد الأيمن للرئيس الأفغاني الدكتور محمد نجيب الله (1985 – 1992) ، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط نجيب الله ، كان التحول في ولاء الجنرال دوستم ، إذ انضم إلى (صبغة الله مجددي) الذي كان عام 1992 على رأس الحكومة المؤقتة التي شكلها طالبان ، وبسببها رقّى مجددي الجنرال دوستم ثلاث رتب عسكرية وأطلق عليه (المحارب الإسلامي) [3] .

2- التركمان (Turkman) :يحتل التركمان المرتبة الثانية في المجموعة الناطقة باللغة التركية، ويسكنون مناطق شمال غرب أفغانستان قرب الحدود مع جهورية تركمانستان ، مع وجود أعداد قليلة منهم تسكن وسط البلاد ، وتقدر نسبتهم (9%) من مجموع الشعب الأفغاني ، ومهنتهم الزراعة وتربية الأبقار ، تعرضت أراضيهم إلى احتلال من قبل القوات الروسية ، وعلى أثرها قام التركمان بحركة مسلحة ضد القوات الروسية

---

[1]() المصدر نفسه ، ص 22 .

[2] احمد عبدالله الجميلي،مصدر سبق ذكره ، ص 24 .

[3] للتفاصيل عن حركة المقاومة التركمانية التي عرفت بـ (الباصمجي) وتعني بالتركية (المهاجمين) ينظر : فؤاد حمه خورشيد ، مصدر سبق ذكره، ص 180 .

المحتلة ، إلا أن الحركة أخمدت عسكرياً من قبل الروس في عام 1931م ، وانتهت إلى نزوح أكثرهم ولجوئهم إلى أفغانستان [1] .

3- قزاباش (Kisilbash) :وهم أثنية تركية صغيرة من بقايا جيش (نادرشاه) الذي غزا أفغانستان في القرن الثامن عشر ، يقيمون في العاصمة كابل ويتكلمون اللغة الفارسية (الدرّية)، فضلاً عن لغتهم الأصلية التركية ، وتقدر نسبتهم بـ (5%) من مجموع الشعب الأفغاني [2] .

4- القزغيز (Kyrgyz) :القزغيز أثنية صغيرة جداً ترجع أصولها إلى العناصر المغولية – التركية ويتكلمون اللغة التركية ، ويسكنون أقصى الشمال الشرقي من أفغانستان عند التقاء الحدود الأفغانية مع كل من باكستان والصين ، لذا تعد منطقتهم نقطة التقاء الثقافات والديانات (الإسلامية والبوذية والهندروسية) ، إذ تنتشر فيها أماكن العبادة للديانات الثلاث [3] .

المطلب الخامس : القبائل الاربعة الرحل (جهار إيماك) :

قبائل إيمال (Char Emak) هي أربع قبائل يقطنون في المنطقة الغربية من أفغانستان ، وتقدر نسبتهم حسب إحصائية عام (2001) بـ (3.4%) من مجموع السكان ، وهم خليط من أصول قومية متعددة ويتكلمون اللغة الفارسية (الدرّية) التي تحتوي على الكثير من المفردات التركية ، وأغلبهم يعيشون حياة رحل ويقيمون في خيام مصنوعة من الصوف أو من جلود الحيوانات ، وتتكون هذه الأثنية من القبائل الأربع الآتية [4] .

1- التيمانيين :- التايمان اسم مشتق من البشتون وهم الذين أقاموا معهم سلطة مشتركة في جبال الكور عام 1650 ، وهم من أكبر قبائل الإيماك ويبلغ عددهم (362500) نسمة، ويتكلمون الدرّية وهم مسلمون – المذهب الحنفي .

([1]) (The New Ecyclopaedia Britannica ، op – cit . ، P . 105

[2] اكرم عبدالله الجميلي ، مصدر سيق ذكره ، ص 24 – 25 .

([3]) (The new encyclopeadia ، op – cit . P . 105 .

[4] جهاد صالح العمر وعبد علي حسن الخفاف ، بلوجستان الكبرى ، دراسة في الارض والانسان ، جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية ، 1987 ، ص 51 .

2- الفيروزكوهيين :-وهي قبيلة صغيرة تعيش في المناطق الجبلية وسط أفغانستان ، ويقدر عددهم بنحو (181300) نسمة ، ويتكلمون اللغة الفارسية (الدرّية) التي تحتوي على مفردات تركية ، وهم مسلمون – المذهب الحنفي .

3- التيموريين :-وهي قبيلة صغيرة ويقدر عددهم بنحو (90600) نسمة بحسب إحصائية عام (2001) ، يتكلمون اللغة الفارسية (الدرّية) التي تحتوي على مفردات تركية ، وهم يعيشون في السهول ، ويتكلمون بلهجة تختلف عما يتكلم بها أقرانهم من سكان الجبال وهم مسلمون – المذهب الحنفي .

4- الجمشيديون :وهم من أصغر القبائل الرحل ، يبلغ عددهم بحسب إحصائية عام (2001) بنحو (80600) نسمة ، ويتكلمون اللغة الفارسية (الدرّية) ويعيشون حياة شبه رحل ، وهم مسلمون – المذهب الحنفي .

المطلب السادس : القبائل الأثنية الأخرى :

والتي تشكل نسبتها ما يقارب (6%) على إحصائية 2001 وهم كالآتي :

1- البلوش (Baluch) : البلوش أو البلوج هي إحدى القبائل التي تعيش في بلوجستان ، وهي تسكن القسم الجنوبي من أفغانستان ، وهم بهذا الموقع يجاورون أبناء جلدتهم البلوش في كل من باكستان وإيران ، ويقدر عددهم بحسب إحصائية عام (2001) بنحو (8) ملايين نسمة موزعين كالاتي (6) ملايين نسمة في باكستان ويشكلون 4% ونحو مليون ونصف من سكان إيران ويشكلون (2%) ونحو نصف مليون بلوشي موجود في أفغانستان[1] . وهم أشد تمسكاً بالأعراف القبلية ، ومفهوم القبيلة عندهم عبارة عن مجموعة عشائر تنمو حول نواة مركزية ، وتتصف القبائل بحالة من الوحدة والتماسك ، والقبلية عند البلوش يطلق عليها (تمن) ويحكمها شيخ يسمى (تمندار) يعترف كل أبناء القبيلة وفروعها بسلطاته ، والقبيلة عندهم عادة مجموعة عشائر يرأسها (بهارة) وهو رئيس يمتثل لأوامر شيخ القبيلة (التمندار) ، ومناصب شيخ القبيلة ورئيس العشيرة عند البلوش تكون وراثية[2].

[1] جهاد صالح العمر وعبد علي حسن الخفاف ،مصدر سبق ذكره، ص 52

[2] المصدر نفسه ، ص 53 – 54 .

تتألف قبائل البلوش في بلوجستان من أربع وأربعين قبيلة من قبائل حميرية وقحطانية وعدنانية، وهذه القبائل مجتمعة قد اجتمعت في خمس قبائل فقط هي (الرند ، اللاشاري ، الكورائي ، الهوت أو الهود ، الجتوني) ويتلكم البلوش اللغة البلوشية الخاصة بهم ، وأنهم مسلمون على المذهب الحنفي وتقدر نسبتهم بـ (1.7%) من مجموع سكان أفغانستان .

2- قبائل النورستانيين : النورستان هم عناصر وثنية تقدر نسبتهم بـ (1.5%) من مجموع سكان أفغانستان حسب إحصائية عام (2001) ، ويسكنون في منطقة الجبال الشرقية وعند الحافة الجنوبية من جبال هندكوش ويمثل النورستان سكان ديانات الهندوس والسيخ واليهود مع وجود أعداد ضئيلة من النصاري (المسيحيين) [1] . وكان الأفغان يسمونهم سابقاً (الكفار) ومنطقتهم (كافرستان) حتى اعتناقهم الإسلام في عام (1898م) على يد عبدالرحمن خان الذي حكم أفغانستان (1880 – 1901) ، إذ جمع قبائل البشتون فهاجم بهم منقطة (كافرستان) وأدخلهم في الإسلام ، وأبدل اسم المنطقة فجعلها (نورستان)[2]. وتضم منطقة نورستان عدداً من القبائل أبرزها : [3] .

أ- الباشكاليين :- واسمها مشتق من وادي (باشكال) ويتكلمون بلغة تدعى (باشكالي) وهي من عائلة لغات الهندو – إيرانية ، ويعيشون حياة شبه رحل ، وأن (99%) منهم مسلمون – المذهب الحنفي والباقي من الديانة المسيحية .

ب-الباشانيين :-وهم أقوام يعيشون في الوديان من جبال هندكوش في الشمال الشرقي من أفغانستان ويتكلمون اللغة الخاصة بهم (الباشانية) .

---

[1] فؤاد حمه خورشيد ، المصدر السابق ، ص 94 ؛ محمود ابو العلا ، جغرافية العالم الاسلامي ، الكويت ، مطبعة الفلاح ، 1986 ، ص 60 .

www.Afghanistanonline ، 26-2-2002 .

[2] حنا صالح ، افغانستان الثورة ، بيروت ، دار الفارابي ، 1980 ، ص 24 .

[3] المصدر نفسه ، ص 24 – 26 . www.Afghanistanonlin ،20-2-2002.

ت–الفيكاليين : وهم قبائل اشتق اسمهم من الوادي الذي يعيشون فيه .وبجانب هذه الخريطة الديموغرافية للأثنيات الأفغانية ، يوجد أقليات أثنية أخرى ، تقدر نسبتهم نحو (2.8 %)، حسب إحصائيات عام (2001) ، وهم كالآتي : [1] .

3– البراهونيين : البراهونييون أثنية صغيرة يقدر عددهم بـ (25000) نسمة ويقطنون في المنطقة التي تعرف بمنطقة الرحال (صحراء راجيستان) ، التي تقع في جنوب أفغانستان والقريبة من الحدود الباكستانية ، ويتكلمون لغة (درافيان) الهندية ، وأغلبهم مسلمون – المذهب الحنفي .

4– الداروازيين : وهم أثنية صغيرة يسكنون مدينة داروازي التي تقع على نهر (امودريا) وأن لغتهم الداروازية الخاصة بهم من مجموعة لغات الهندو – إيرانية وهم مسلمون – المذهب الحنفي.

5– نانغالاميين :ويقدر عددهم بنحو (12200) نسمة ويعيشون على ضفاف الجهة الجنوبية من نهر كانار ، ولاسيما في مدينتي كرانكالي وزمياكي وهم مسلمون – المذهب الحنفي .

6– الاكراد :ويقدر عددهم نحو (20100) نسمة ، ويعيش قسم منهم في مدينة هراة والقسم الآخر في العاصمة كابل ، ويزاولون مهنة الزراعة وتربية الحيوانات ، ويتكلمون اللغة الفارسية (الدرّية) فضلاً عن لغتهم الأصلية اللغة الكردية ، وهم مسلمون – المذهب الشافعي .

7– البنجابين الغربيين :يمثل البنجاب الأثنية الرئيسية الأولى في باكستان ، إذ يشكلون نحو (66%) من مجموع السكان ، ويعيش في افغانستان اثنية قليلة تقدر بـ (19600) حسب إحصائية عام (2001) ، وأنهم مسلمون – الذهب الحنفي .

8– السنديون :وهم أثنية صغيرة اشتق اسمهم من نهر السند يسكنون على ضفافه ، ويطلقون على أنفسهم اسم (بوكا) وتعني الحقيقي أي السنديون الحقيقيون [2] . وذلك تميزاً عن السنديين في باكستان، ويقدر عددهم بـ (10700) نسمة ، وهم مسلمون – المذهب الحنفي .

---

[1] هاني ياس الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص 78 .

The New Encyclopaedia Britannica ، op – cit . ، P . 168 .

www.Afghanistanonlin ، 20-2-2002 .

[2] بينما يشكل السنديون في باكستان الاثنية الثانية ويقدرون ، بـ 13 % ، ينظر هاني ياس الحديثي ، مصدر سبق ذكره، ص78 .

9- الكوجوريين :وأغلبهم من الغجر الذي يعيشون كموسيقين ومنجمين وصناع متجولين ، والقسم الآخر يعيشون حالة ترحال مع حيواناتهم ويتكلمون بلغة تدعى (كوجوري) ، وهي مجموعة لهجات هندو – أوربية فضلاً عن لغتي البشتو والدرّية ، وأن اسمهم مشتق من مدينة كوجورات الهندية ، ولا يعرف لهم إحصاء لأنهم اثنيات غير مستقرة .

وتشير دائرة الموسوعات البريطانية إلى أن هناك أثنيات متفرقة في أفغانستان منها بضعة الآف من العرب الساكنين في الحدود الشرقية وبعض مدن السهل الشمالي لأفغانستان وكذلك وجود بضعة الأف من الهندوس والسيخ القاطنين في شمال شرقي أفغانستان والذين يمتهنون التجارة والتعامل بالأمور المالية والمصرفية في المدن الرئيسة فضلاً عن وجود بضع مئات من اليهود في العاصمة الأفغانية كابل ومدينة هراه ويحترفون التجارة [1] .

(1) The New Encyclopaedia Britannica ، op – cit . ، P . 168 .

الخاتمة :

نظرا لما تتمتع بة دولة أفغانستان من موقع جغرافي مهم جعلها ويميزها دولة مهمه حيث تقع بين الدول روسيا والصين وايران وباكستان جعلها نقطة مهمة للصراعات والخلافات بين هذه الدول والتنافس فيما بيها للسيطره عليها بالإضافة لما تتمتع بة دولة أفغانستان قوه تماسك فيما بينها لذلك تعتبر دولة أفغانستان دولة دينية قوية

ومن هنا نبين أثر العامل الديني في قوة ووحدة الشعب الأفغاني :

لا شك أن أي مجتمع تتواجد فيه مجموعات سكانية ذات أصول مختلفة من ناحية الأثنية – القومية أو اللغوية ، ربما يؤدي ذلك تكتل هذه الأثنيات المختلفة في مواقفها إزاء الآخرين وتكون مصدر توتر وعامل مساعد لعدم الاستقرار المجتمعي أو السياسي .

وبالنسبة لأفغانستان فإن هذا التعدد والتنوع الأثني واللغوي إنما هو نتيجة الغزوات والهجمات المتعددة التي شهدتها أفغانستان بسبب أهميتها على مر التاريخ ، وقد أدى ذلك إلى استقرار أجناس وأعراق متعددة ومتباينة وغير متجانسة في أطماعها وأهدافها على حساب مصالح الشعوب الأفغانية ومن أجل تمزيق وإضعاف كيان الدولة الأفغانية ، إلا أن عامل الدين الإسلامي كان عامل قوة ووحدة لهذه الشعوب ضد أي اعتداء خارجي يرمي إلى غزوها ومن ثم احتلالها والمساس باستقلالها ، وقد ظهر ذلك جلياً على طول تاريخ أفغانستان ، من خلال توحيدها مقاومة الشعب الأفغاني ضد الاستعمار البريطاني المحتل ، إذ خاض الشعب الأفغاني ثلاث حروب مع بريطانيا فكانت الأولى (1838 – 1842) ، والثانية (1878 – 1880) ، أما الحرب الثالثة فكانت (حرب الاستقلال عام 1919) ، فضلاً عن مقاومة الشعب الافغاني للغزو السوفيتي (1979 – 1989) .

إن الدين الإسلامي الحنيف هو الدين الرسمي للدولة في أفغانستان وتبين لنا من خلال الدراسة أن ما يقارب (99%) من السكان هم من المسلمين وأن (84%) منهم على المذهب الحنفي وهم البشتون والباتان والطاجيك والأوزبك والتركمان والبلوش ، مع وجود نحو عشرين ألف نسمة ضمن هذه النسبة يدينون بالمذهب الشافعي وهم الأكراد ، و(15%) من السكان مسلمون على المذهب الشيعي (الإمامية) أي على مذهب الأئمة (الاثني عشر) واغلبهم من الهزارة والقزلباش وبعض الطاجيك مع وجود نسبة ضئيلة من الشيعة على

مذهب (الاسماعيلية) ، أما (1%) من سكان أفغانستان فهم يمثلون الديانات الأخرى مثل الهندوس والسيخ واليهود والمسيحية، والذين يقطنون في اقليم (نورستان) .

ومما تقدم يبدو واضحاً أن المسلمين المعتنقين الدين الإسلامي الحنيف يشكلون نسبة 99% وهم الأعم الأغلب ، لذا فإن عامل الدين لم يشكل عامل ضعف مثلما يشكله التكوين الأثني للسكان ، بل كان عنصر قوة ووحدة وتماسك لجميع الاثنيات السكانية في دولة افغانستان ضد أي اعتداء خارجي إلا أن موقعها الجيوستراتيجي على طرق التجارة البرية العالية من جهة ، وكون أفغانستان تشكل النقطة المهمة على طريق الحرير القديم ، فإنها لم تكن بمتأثر على الغزوات أو التدخلات الخارجية ، ولاسيما الصراع الدائر بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين ولكن يبقى العامل الديني العنصر الموحد للشعب الأفغاني في مواجهة التحديات الخارجية .

Conclusion:

Afghanistan is a point of anxiety, turmoil, conflict and tension in Central Asia, and it was a constant concern for the whole of Central Asia, including Russia, China, Iran and Pakistan, which made it a point of conflict and disagreement between these countries due to competition over tight control and influence over it and exploiting its resources or using it as a tool against the other. This is due to Afghanistan's important geostrategic components for the regional and international decision–maker, as well as its multiple, diverse and complex ethnic composition on the one hand, with its loyalties remaining within the narrow scope associated with groups and regions extending in the countries of Iran, Pakistan and China as well as the independent republics of the Soviet Union in 1991. These ethnicities did not form in the group of national loyalty and national identity of the Afghan society, but the true Islamic religion was a factor and an element of the strength and unity of the Afghan peoples against external aggressions, in contrast to the factor of weakness posed by the ethnic composition.

المصادر

الكتب :

1. برهان الدين رباني (طاجيكي) متاح على شبكة الانترنيت على الموقع www.Arabic.com.2-10-2001.
2. فؤاد حمه خورشيد ، أفغانستان في الاستراتيجية السوفيتية ،جامعه بغداد ، كلية الآداب ،أطروحة دكتوراه (غير منشوره)،1989 .
3. صادق الاسود ، علم الاجتماع السياسي وابعاده ، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ، 1991 .
4.الموسوعة العربي ، افغانستان (جغرافياً) متاح على شبكة الانترنيت http:arab-ency.com.sy .
5. يوسف محمد السلطان وآخرون ، الجغرافية الاقليمية للعقارات ، البصرة ، جامعة البصرة ، 1986 .
6. الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ، دليل المعلومات عن دول العالم ، الطبعة الثانية ، بغداد، 1988.
7. جهاد صالح العمر وعبد علي حسن الخفاف ، بلوجستان الكبرى ، دراسة في الارض والانسان ، جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية ، 1987 .
8. حسن عبدالقادر صالح ، المظهر الجغرافي لقوة الدولة ، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، 1976 .
9. حنا صالح ، افغانستان الثورة ، دار الفارابي ، بيروت ، 1980 .
10. هاني الياس الحديثي ، سياسة باكستان الاقليمية 1971 – 1974 ، مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ، 1978.
11. صباح محمود وآخرون ، الجغرافية السياسية ، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، د.ت .
12. دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد التاسع ، دار الآداب , القاهرة ، 1969 .
13. فؤاد حمه خورشيد ، افغانستان في الاستراتيجية السوفيتة .

الرسائل :

1- للتفاصيل ينظر : اكرم عبدالله الجميلي ، الاحزاب والحركات السياسية في افغانستان وزامة السلطة 1965 – 994 ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 1997 .
2- فؤاد حمه خورشيد ، افغانستان في الاستراتيجية السوفيتية ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) 1989 .

المصادر الاجنبية :

1. Allan konya , Design primer for Hot climates , London , Architectural press , Ltd : 1980
2. . Britannica Aatlas , Encyclopedia Britannical , Inc , Chicago . Helen Hemingway Benton , 1974 .
3. Louis Dupree , Afghanistan , New Jersey university , 1973.
4. The Encycllopadia Americana , vo . I , New York , American corporation ,1960 .
5. The new college Encyclopedia , Galahad Books , new york , Barnner press , Inc , 1978

6. The New Enecyclopaedia Britannica , Moropaedia , Vol , I . chieago . university of Chicago , 1975.

Sources :

Books:

1. Burhanuddin Rabbani (Tajik) is available on the Internet at www.Arabic.com.2-10-2001.
2. Fouad Hama Khorshid, Afghanistan in the Soviet Strategy, University of Baghdad, College of Arts, PhD thesis (unpublished), 1989.
3. Sadiq Al-Aswad, Political Sociology and Its Dimensions, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, Baghdad, 1991.
4. The Arab Encyclopedia, Afghanistan (geographically), available on the Internet http: arab-ency.com.sy.
5. Yusuf Muhammad Al-Sultan and others, the regional geography of real estate, Basra, Basra University, 1986.
6. Republic of Iraq, Ministry of Foreign Affairs, Directory of Information on Countries of the World, second edition, Baghdad, 1988.
7. Jihad Saleh Al-Omar and Abd Ali Hassan Al-Khafaf, Greater Baluchistan, A Study on Land and Man, University of Basra, Center for Iranian Studies, 1987.
8. Hassan Abdel-Qader Saleh, The Geographical Appearance of State Power, Cooperative Printing Press Workers Association Press, Amman, 1976.
9. Hanna Salih, Afghanistan Revolution, Dar Al-Farabi, Beirut, 1980.
10. Hani Elias Al-Hadithi, Pakistan's Regional Policy 1971-1974, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1978.
11. Sabah Mahmoud and others, political geography, Baghdad, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Dr. T.
12. The Circle of Islamic Encyclopedias, Volume Nine, Dar Al-Adab, Cairo, 1969.
13. Fouad Hama Khorshid, Afghanistan in the Soviet Strategy.

Messages :

1- For details, see: Akram Abdullah Al-Jumaili, Political Parties and Movements in Afghanistan and the Resilience of Power 1965-94, PhD thesis, unpublished, University of Baghdad, College of Political Science, 1997.
2- Fouad Hama Khorshid, Afghanistan in the Soviet Strategy, University of Baghdad, College of Arts, PhD thesis (unpublished) 1989.

foreign sources:

1. Allan Konya, Design primer for Hot climates, London, Architectural press, Ltd: 1980
2. . Britannica Aatlas, Encyclopedia Britannical, Inc, Chicago. Helen Hemingway Benton, 1974.
3. Louis Dupree, Afghanistan, New Jersey university, 1973.
4. The Encyclopedia Americana, vo. I, New York, American corporation, 1960.
5. The new college encyclopedia, Galahad Books, new york, Barnner press, Inc, 1978
6.The New Enecyclopaedia Britannica, Moropaedia, Vol, I. chieago. University of Chicago, 1975.